

التبيان في تفسير القرآن

(65) اخبرنا تعالى بأن الذين يتقون الله باجتناح معاصيه إذا وسوس اليهم الشيطان واغراهم بمعاصيه تذكروا، فعرفوا ما عليهم من العقاب بذلك فيجتنبونه ويتركونه. وقال مجاهد وسعيد بن جبير: الطيف الغضب. وقال ابن عباس والسدي: هي الزلة التي إذا ارتكبتها تاب منها. و " إذا " الاولى بمنزلة الجزاء ولها جواب، والثانية بمعنى المفاجأة كقولك خرجت، فاذا زيد. وقال ابن عباس الطيف النزغ. وقال أبو عمرو بن العلاء: الوسوسة. وقال غيره هو المم. قوله تعالى: وإخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون (201) آية. قرئ " يمدونهم " بضم الياء وكسر الميم عن نافع. الباقيون بفتح الياء وضم الميم ومعنى الآية أن إخوان الشياطين من الكفار يمدهم الشياطين في الغي، ومعناه يزيدونهم في الغواية، والاضلال، ويزينون لهم ما هم فيه. ثم اخبرنا هؤلاء مع ذلك " لا يقصرون " كما يقصر الذين اتقوا إذا مسهم طيف من الشيطان. وهو قول ابن عباس والسدي وابن جريج وأبي علي، وأكثر المفسرين. وقال مجاهد: هم إخوان المشركين من الشياطين. وقال قتادة قوله " ثم لا يقصرون " يعني الشياطين " لا يقصرون " عن استغوائهم ولا يرحمونهم. وقصرت واقصرت لغتان، والقراءة على لغة اقصرت، ومن ضم الياء من " يمدونهم " فلقوله تعالى " إنما نمدهم به من مال وبنين " (1) وقوله عزوجل " وأمددناهم بفاكهة " (2) وقوله " اتمدونني بمال " (3) ومن فتح الياء فلقوله تعالى " ويمددهم في طغيانهم يعمهون " (4). وأمددت فيما يستحب، ومددت فيما يكره. قال ابوزيد: امددت القائد بالجند وامتدت الدواة وامتدت القوم بالمال والرجال. وقال ابوعبيدة _____ (1) سورة 23 المؤمنون آية 55 (2) سورة 52 الطور آية 22 (3) سورة 27 النمل آية 36 (4) سورة 2 البقرة آية 15 (*)